

الدراسات التاريخية والمقارنة وأثرها في الدرس الصرفي الحديث

م.د. نسرين عبد الله شنوف
جامعة الكوفة

المقدمة

لم يقف العلم الحديث على الحدود التي وضعها علماء اللغة العربية القدامى لاستقاء القواعد الصرفية إنما حاولوا جاهدين تحطيم تلك الحدود و النظر فيها حين وجدوا أنها تحمد عند مكان و زمان وقبائل معينة، إذ، أعجبت العصور الوسطى الإسلامية باللغة العربية في إحدى مراحلها إعجاباً دفع إلى بحثها بحثاً اقتصر على لغة الجاهليين والصدر الأول للإسلام، فقد آمنوا بأن هذه المرحلة هي المثل الأعلى وأن كل الظواهر الجانبية السابقة أو اللاحقة وكل التطورات الحادثة إفساد للغة وخروج عن الفصيح، ومن ثم لم يكن هناك مجال لنظرية تاريخية لدراسة اللغة عند النحاة واللغويين العرب⁽¹⁾، وكان هدفهم الأساس هو: المحافظة على لغتهم القومية وصيانتها وهم بذلك يخدمون كلام الله ودين الله كذلك فالهدف إذن قومي وديني معاً، وهو هدف جليل لا يدركه ولا يحاول السعي إلا كل مخلص ذو مبادئ إنسانية كريمة ولكنهم في سبيل الوصول إلى هذا الهدف كانوا أحياناً يشغلون أنفسهم بما ليس في طبيعته أن يقود إليه، أو أن يمهد له الطريق كما كانوا لا يلتزمون في عملهم طريقاً واحداً، أو درجاً مسؤولاً، أو وسيلة محددة واضحة وإنما كانوا يعملون ويجهدون ويكتدون بغض النظر عما في الطريق من صعوبات أو ما وضعوه هم أنفسهم في هذا الطريق من صعوبات لذلك جاء أسلوبهم في الدراسة خليطاً من الوان التفكير ومزيجاً من طريق البحث، هذا بالإضافة إلى ما يبدو في هذا الأسلوب من قصور وما يظهر فيه من ضعف يقعده عن الوصول إلى هدفهم الحقيقي⁽¹¹⁾،

ويقول إبراهيم السامرائي أخلص إلى القول إن العربية التاريخية تبدأ مكتملة ناضجة كل النضج، وليس لنا أن نحمل النصوص القديمة من الأدب

الجاهلي على أنها من بدايات العربية، ذلك أن في هذه النصوص قدراً كبيراً من الكمال في مادة الموضوع من حيث المعاني والأفكار، كما اشتملت على كمال في الأبنية وأوزانها وما تتألف منه الجملة العربية من مفردات، إن هذا الكمال ليحفزنا أن نقول إن الأصول العربية القديمة لا نعرفها وليس من سبيل إلى معرفتها إلا بعد أن تجمع النقوش والكتابات التي بقيت والتي سيعثر عليها بعد البحث والتنقيب ومن ثم نستطيع أن نعرف شيئاً من مواد العربية القديمة في عصورها الأولى^(III)، ووجه تمام حسان النقد إلى نحاة العرب في أنهم وقعوا في مخالفة منهجية إذ إنهم لا يشملون بدراساتهم مراحل متعاقبة من تاريخ اللغة العربية، تبدأ من حوالي مائة وخمسين عاماً قبل الإسلام، وتنتهي بانتهاء ما يسمونه عصر الاحتجاج؛ أي إنهم يشملون ما يقرب من ثلاثة قرون من تاريخ لغة العرب،

وذلك حقبة لا يمكن أن تظل اللغة فيها ثابتة على حالها، وإنما المعقول أن تكون اللغة قد تطورت فيها من نواحي البنية والنطق^(IV)، ويوافقه عبد الرحمن أيوب الرأي بقوله: وقد كان علماء اللغة الأقدمون يخلطون بين الحقائق التاريخية والحقائق الوصفية فيعملون بهذه لتلك أو يقيسون لغة عصر متأخر على الواقع اللغوي لعصر متقدم^(V)،

فالعرب لم يدرسوا أساس لغتهم على المنهج التاريخي، فقصرروا دراستهم على مدة معينة لحرضهم على درس اللغة الصحيحة التي نزل بها القرآن الكريم مما يعين على (فهم) نصوصه فهما صحيحة يتسلق معه الخصائص الحقيقية لهذه اللغة، فقد أهملوا عامل الزمن، كما أن العرب لم يدرسوا لغتهم على أساس المنهج المقارن لأنهم يفضلون لغتهم على سواها من اللغات، ومع هذا لا نعدم أن نجد إشارات طفيفة إلى لغات أجنبية فارسية ورومية^(VI) ويمكن القول بأن الذين اشتغلوا بقواعد العربية منذ ألف ومائتي سنة إلى الآن يعدون بالمئات أو بالآلاف ولكن قلما ذكر منهم غير سيبويه والمبرد والكسائي وابن جني وابن مالك وابن هشام وأمثالهم من الذين وضعوا قواعد الصرف والنحو ومع ذلك فعمل هؤلاء

كلهم مقصور على الجماع والتبويب وما منهم من بحث عن أصل العربية وكيف نشأت كلماتها وتصاريفها، فإننا صرنا نعلم في هذا العصر أن لغات البشر التي تعد بالآلاف كانت في زمن متوجل في القدم لغة واحدة قليلة الكلمات بل الأصوات ثم تفرقت طوائف وكل طائفة تشعبت شعباً كثيرة ودخل المزج والتحت في كلماتها حتى بلغت ما بلغته وهذا شأن العربية^(VII)

وقد ركز القدماء دراستهم اللغوية على المادة والقاعدة أو على القاموس والنحو والصرف، ولم يهتموا بدراسة التطور اللغوي إلا اهتماماً جانبياً تمثل في نقل بعض ما سموه لهجات تقرب أو تبعد من الفصحى، ومن هنا ورثنا ثروة قاموسية ونحوية وصرفية ضخمة ولكننا لم نرث قاموساً تاريخياً، أو مجرد أجزاء يمكن أن تكون مادة في قاموس تاريخي، أما المحدثون من دارسي اللغة في العالم العربي فقد اهتموا بالنظريات اللغوية التي يتوالى ظهورها والتي يرتبط بعضها بعلم النفس أو الاجتماع أو الرياضة، وهذه رغم عمقها وخطورتها مفهوماتها قصرت إلى حد كبير عن التطبيق الواسع على العربية ولهجاتها وأهملت إهمالاً كاملاً دراسة القضايا التاريخية اللغوية للغة العربية^(VIII)

ولم يعرف عن الخليل أنه كان يلم بالجزئيات أو إحداها حتى كانت على صلة بالعربية كالسريانية^(IX)

أما في العصر الحديث فان الاتجاه إلى الدراسات الصرفية التاريخية⁽¹⁰⁾ والدراسات الصرفية المقارنة يمثل ثاني اتجاهات الباحثين المحدثين في الدراسات اللغوية العربية الحديثة الذين اطلعوا على المنهج الغربي الحديث إذ عملوا على تفسير عدد من مسائل الصرف وقضاياها في ضوء المقارنة باللغات الجزرية، وهو منهج أو تفسير إن لم يضر الناطق بالضاد فإنه لا ينفعه في تصحيح نطق وإنما يفيد عالم الصرف والمتخصص في الدراسات اللغوية بعد أن يكون قد قوم لسانه وانطلق به فصيحاً نقياً، والملاحظ أن هذا الاتجاه وإن توصل أصحابه إلى تفسير بعض قضايا الصرف تفسيراً علمياً مقارناً على منهج علمي رصين، أغرق عددهم في هذا التفسير فانجر إلى التأويل والتعليق بعيد كل

البعد عن المنهج العلمي الرصين أي المقارنة الحقة وألى افتعال تلك المقارنة وافتعال تصورات تاريخية لا أصل لها ولكن مع ذلك حقق هذا المنهج نجاحاً في الدراسات اللغوية العربية الحديثة، حتى وجدنا كتاباً عربية خاضت في غمار هذا الميدان، نحو دراسة إسماعيل أحمد عمایرة (معالم دراسة في الصرف: الأقىسة الفعلية المهجورة دراسة لغوية تأصيلية) المختصة بهذا الجانب قال: لقد كان من الطبيعي أن تسير هذه الدراسة على المنهج التاريخي وأن تستأنس بعلم الدلالة في الموازنة بين ما كان عليه كثير من الصيغ الصرفية المهجورة وما آلت إليه أو ظل عليه من معنى أو ما يربط بين المعنى القديم والمعنى الجديد، ولا شك في أن المنهج المقارن قد اسعف في توثيق ما يمكن أن يستأنس به في تفسير كثير من الظواهر الصرفية واللغوية في هذا البحث⁽¹¹⁾ ،

لقد ظهر التيار التاريخي والمقارنة في الدراسة اللغوية في أواخر القرن الثامن عشر، وامتد هذا النشاط واتسع مداه في أواخر القرن التاسع عشر⁽¹²⁾ ، فالقرن الثامن عشر يعرف في تاريخ علم اللغة بعصر الفيلولوجيا الكلاسيكية والمقابلات اللغوية، وقد جهد علماء اللغة في هذا القرن أن يتوصلا إلى معرفة أصل اللغة وكانت أكثر مباحثهم اللغوية أقرب إلى حقل الفلسفة منها إلى حقل اللغة، وكانت فاتحة جهود هذا القرن اكتشاف اللغة السنسكريتية على يد العالم السروليم جونز وأظهار العلاقة بين هذه اللغة وبين الإغريقية واللاتينية والإنكلوسكونية القديمة⁽¹³⁾ ،

ويعد البحث في تاريخ اللغة العربية أحد أحدث عهداً من البحث المقارن في اللغات الحزرية، فالدراسات العلمية الجادة في هذا المضمار قليلة وهي على قلتها ما تزال حافلة بالثغرات والتعيميات، ومن هنا تأتي مكانة كل بحث علمي يكتب في تاريخ العربية⁽¹⁴⁾ .

ويتناول منهج البحث اللغوي التاريخي الظواهر اللغوية وما يجري فيها من تغيرات ضمن تدرجها المتسلسل عبر الزمن⁽¹⁵⁾ ، بمعنى أنه يتناول دراسة اللغة في مدد مختلفة ملاحظاً تطور اللغة من حيث أصواتها وصرفها ونحوها

ومفرداتها ومعانيها وهذا المنهج يحتاج الى المنهج الوصفي إذ يلزم الوصف في كل وقت من أوقاته ولا عكس^(١٦)، فيكون وصف الظاهرة اللغوية في ضوء المنهج التاريخي من خلال الوثائق المكتوبة وقد ابتكر مصطلح علم اللغة التاريخي دى سوسيير حين فرق بين الدراسة الوصفية والتاريخية^(١٧)،

وبسبب تفريقه بين الوصفية والتاريخية أن الدراسات في الغرب قبل مجئه كانت تاريخية صرفة أو تاريخية مشوهة بشيء من الوصف المبني على أفكار فلسفية أو معيارية حتى القرن التاسع عشر وقد كانت هذه الدراسة نفسها ناقصة من بعض وجوهها ، إذ كانت تعنى في الأغلب الأعم يتبع الظواهر اللغوية من مدة إلى أخرى لا بوصفها عناصر في نظم لغوية تتبيّن قيمتها بمقابلتها في هذه النظم، وإنما بالنظر إليها كما لو كانت ظواهر منعزلة أو بالأحرى - كما لو كانت أمثلة جزئية لا تخضع لقواعد مطردة، قال: إن الطريقة العلمية الوحيدة لدراسة اللغة هي الطريقة التاريخية^(١٨).

أما الدراسات العربية فكان منهجها معيارياً وصفياً، وقد ثار سوسيير على هذا الخط التقليدي ورأى أن هناك طريقتين مختلفتين لدراسة اللغة هما النّظرية التاريخية أو ما يدعى أحياناً بالنظرة الحركية ، والثانية هي الوصفية وتعرف (بالثابتة) أو (الآلية) أو (التزامنية)^(١٩)،

قال تمام حسان: إن تاريخ دراسة اللغة العربية ليعرض علينا في بدايته محاولة جدية لإنشاء منهج وصفي في دراسة اللغة، يقوم على جمع المادة وروايتها ثم ملاحظة المادة المجموعة واستقرارها والخروج بعد ذلك بنتائج لها طبيعة الوصف اللغوي السليم^(٢٠)،

وتوصل البحث الحديث إلى أن أحد ثالث اللغات الجزرية تدوينا هي اللغة العربية فاننا عرفناها لغويًا بعد جميع القرآن الكريم، وبعد جمع الشعر الجاهلي وبعض الأمثال ومن الأمور المذهلة حقاً ظهور العربية فجأة على مسرح الحضارة العالمية لغة تامة نامية متکاملة في صرفاها ونحوها وبيانها وصفة مفرداتها حتى إن كثيراً من المستشرقين يرفضون تسمية العرب القدامى (الجاهليين) لأن من

كانت لغته العربية على ما نعهدنا في القرآن الكريم، وفي الشعر الجاهلي الرقيق، لا يجوز أن ينعت بالجاهل وعبثا يحاول دارس العربية العثور على وثائق لغوية سابقة للقرآن الكريم ليطلع على التطور الصرفية والنحوية والبيانية، أما لغة النقوش التي يسمونها (نقوشًا عربية) سبقت ظهور الإسلام فهي لغة ركيكة لا تشبه العربية الفصحى،^(٢١) وإذا انظرنا إلى التطور في مجال الصرف الفينا أن أكثر ما جاء من هذا الباب لا يزال في عرفنا ينظر إليه على أنه خطأ، وذلك لوجود آثار صريحة تنص على خلافه ولعدم شهرة ما ورد من هذا القبيل بين من يعتمد عليهم من المثقفين وأمثلة هذا النوع كثيرة وكلها ترجع إلى الجهل بالصيغ وأوزانها أو عدم معرفة ضبطها معرفة دقيقة أو إلى عدم معرفة أصول الكلمات وقواعد الاشتقاق والتصريف^(٢٢)، ف النظام الصرفية في كل لغة حية لا يثبت على حال... إن النظام الصرفية لدى كل متكلم يحمل في نفسه من أسباب التغيير بقدر ما يحمله النظام الصوتي، ولكن الطريقة التي يتم بها التغيير في أحد النظامين تختلف عنها في الآخر فالتغييرات الصرفية إنما تصيب الكلمات لا العناصر الصرفية وذلك على عكس التغييرات الصوتية التي قد تصيب الأصوات مستقلة عن الكلمات ولا يرجع ذلك فحسب إلى أن العناصر الصرفية تكون في أغلب الأحيان جزءا لا يتجزأ من الكلمة.

إن السبب في التغييرات الصرفية ليس في الكلمات العقلية، بل في استعمال اللغة لهذه الكلمات.

وتبعثر التغييرات الصرفية دائمًا عن استعمال قد وقع، ومن ثم كانت محدودة، الامتداد، فليس النظام إذن هو الذي يتغير، كما هو الحال في بعض التغييرات الصوتية، وإنما الذي يتغير هو عنصر النظام فحسب ، وفي استعمال واحدة من الاستعمالات الفرق بين المسلكين يظهر في نتائجهما ، فالتطور الصوتي عام وشامل لا يترك وراءه بقايا ، إذ إنه يستبدل حالا جديدة مكان حال قديمة، أما التطور الصرفى فيندر أن يشمل جميع الحالات التي يؤثر فيها ، فهو يدع إلى جانب الصيغ الجديدة التي يستحدثها عددا كبيرا من الصيغ

القديمة التي تستمر في الاستعمال، وهكذا تترك كل حلقة من حلقات التطور الصرفي بقايا لها^(٢٢)، ويسود التغييرات الصرفية اتجاهان عامان: الأول مبعثه الحاجة إلى التوحيد ويميل إلى إقصاء العناصر الصرفية التي أصبحت شاذة والآخر مبعثه الحاجة إلى التعبير ويميل إلى خلق عناصر صرفية جديدة وإقصاء العناصر الصرفية الشاذة ويكون ذلك بردها إلى القاعدة، أي إن الحاجة إلى التوحيد تقنع بطريقة القياس^(٢٣)،

وما يقال عن تطور الأبنية إن تعدد الظواهر من كثرة الصيغ وتعددها وتشابه بعضها وتعدد معانيها أحياناً واجتماعها أحياناً أخرى على معنى واحد وتناويفها عليه وتغايرها حياة وجموداً وظهور صيغ جديدة يدل على تبدل وتتطور في الأوزان العربية وإن كان بطريقنا خلال العصور الطويلة، الواقع في أمر الصيغ والأوزان أنها كانت وما تزال منذ عهد الشنفرى وأمرى القيس لم تتبدل ولم تتغير فالفاعل من كل مادة يدل على من فعل الفعل والمفعول يدل على من وقع عليه الفعل، وهكذا هي الصيغ الأخرى فهي عنصر الثبات والاستمرار والاتصال في لغتنا نقلت في قوالبها الأفكار والمعانى عبر الأجيال ولكن مع ذلك ثمة تطور بطيء جداً لا نكاد نشعر به وهذا يغاير التبدل السريع في اللغات الأخرى، الذي يجعل اللغة لغات مختلفة ويقطع ما بين الأجيال ولا زالت أمامنا دراسة شاملة واستقراءً تام للأوزان في كافة العصور ودراسة الموضوع نفسه في اللغات الجزرية حتى نستطيع رسم خط التطور واستخراج قوانين التبدل لهذه اللغة خلال الأجيال^(٢٤).

والتغيير لا يكون تاماً إطلاقاً فكثيراً ما تبقى الصيغ القديمة إلى جانب الصيغ المستحدثة^(٢٥) ودرس التطور النحوي والصرف يعني بدراسة صرف ونحو لغة ما دراسة تاريخية وقد ينظر أحياناً في الصرف الحي، أي صرف اللهجات ونحوها عليه يجد ما يفسر ما غمض في دراسته التاريخية^(٢٦)، والتغيير الطارئ على الأوزان في أطوارها المترافقية يكون إما واقعاً على ١ - البناء، ٢ - أو المعنى والمدلول^(٢٧)،

و يشوب مسألة تطور بنية الكلمة في اللغات عموماً غموضاً واضطراباً ينسحبان على صعيد المادة والمنهج ومرد ذلك قلة ما بين أيدينا من وثائق عن مرحلة ما قبل تدوين اللغة وسيبقى ما توفر لنا من نصوص جاهلية قليلة رهن لقصور ما دامت الدراسات المقارنة لا تلقى الاهتمام والبحث الجدي،
ولا يخفى الباحثون في مسألة التطور اللغوي، عجزهم عن تحديد نقطة بداية تاريخية تستأهل أن تكون منطلقاً لهم إلى دراسة مولد اللغة أو يرکنون إليها في فهم النشوء اللغوي، وقد كان بفقدان نقطة البداية أن تعددت نظريات النشوء، وغلب المنهج الارتسامي بحدسه وتخمينه على جملة بحوث لاحقة تناولت الموضوع من جوانب مختلفة ^(٢٩)، وكان المنهج التاريخي لا يمتد باللهجات كثيراً لافتقار القديمة منها إلى الوثائق الكافية ولعدم اعتماد الحديثة منها في الكتابة، فالشاعر أو الكاتب الذي يتكلم بلهجته الخاصة تراه يكتب شعره باللغة المتعارف عليها ثقافياً ^(٣٠)،

ويرى باحث أن كل لغة تخضع لقوانين صوتية وصرفية ونحوية عامة ولكن هناك ظواهر لغوية عديدة تشدّ عن هذه القوانين، ذلك لأنّ اللغة تحدرت إلينا من عصور سحيقة في القدم يوم لم يكن هناك منطق ولا اتساق في التفكير ومظاهر هذه البدائية في اللغة تظهر في الاعراب وفي الجمع والتأنيث، وأن تخضع كل ظاهرة لغوية بدائية إلى قانون عمل مرهق مضن لا يجدهي كثيراً وهذا عين ما وقع فيه قدامي لغويي العرب عندما حاولوا أن يدرجوا كل شارد ووارد في قاعدة فرعية بشكل استثناءات أو شواذ ^(٣١)،

فليست عناصر اللغة كلها على سواء في سرعة قبول التطور فـ النظم الصرفية ثابت أيضاً، نعم أن استقراره يتطلب وقتاً أطول، ولكنه بعد أن يستقر لا يعترقه تغيير يذكر، ذلك لأنّ الصرف لا يتغير في أثناء جيل واحد، بل هو كالصوقيات إنما يتغير في الانتقال من جيل إلى جيل، فالنظام الصوتي والنظام الصرفي إذا ما اكتسبا مدة بقى طول العمر، وهما يدينان باستقرارهما إلى استقرار ذهنية المتكلم ^(٣٢)،

والخلاصة أن الصيغ الصرفية لا تسير في خط التبسيط المطلق في التطور اللغوي، وإنما تتجاذب مع حاجة المتكلمين، فبعض الصيغ يستحدث وبعضها الآخر يهجر حين ينذر تماماً^(٣٣)

وأوزان التصريف لا تظهر طفرة واحدة وإنما يظهر بعضها في أثر بعض بحسب الحاجة كما تختفي بعض الصيغ الصرفية عندما ينصرف المتكلمون عن الإقبال عليها^(٣٤) و يرجع موسكاتي التغيير الصرفى الى عاملين رئيسين والى عامل ثانوى أما العاملان الرئيسان فهما التغييرات الصوتية والمحاكاة، وأما العامل الثانوى فهو تأثير القواعد النحوية التي وضعها القدماء والتي تعلم للتلاميد في المدارس اليوم^(٣٥)

و التبدل الصوتى ينقسم على نوعين:

١-ما ينشأ عن تفاعل الأصوات وتأثير بعضها في بعض في أثناء التركيب وهو أمر واقع في جميع اللغات،

٢-ما ينشأ بنتيجة تطور زمني يؤدي الى ابدال حرف باخر^(٣٦)

وعلم اللغة المقارن هو العلم المختص بمقارنة الظواهر اللغوية بين لغتين أو أكثر من أ Romeo واحدة كالعربية والعبرية مثلاً، وهذا من الأصل الجزري لبيان أوجه الشبه والصلات، فمهمة المنهج المقارن، هو المقارنة بين لغتين تنتهيان الى فصيلة واحدة للكشف عن الظواهر المشتركة بينهما كالمقارنة بين اللغة العربية والسريانية من اللغات الجزرية^(٣٧)، فهو غالباً ما يرمي الى التوصل الى الأصول المشتركة بينها فهو من هذه الزاوية أقرب الى علم اللغة التاريخي، ولكن يملك أيضاً أن يقارن المفرد بين لغتين حديثتين، من غير اشارة الى تطوراتها أو أصولهما التاريخية وذلك بقصد الوصول الى مواطن الشبه والاختلاف بينهما في صورتهما الحاضرة^(٣٨).

ويطلق المحدثون على (علم اللغة المقارن) اسم (المورفولوجي المقارن) أي (علم البنية المقارن)^(٣٩)، وعرفوه بأنه العلم الذي يدرس قواعد البنية اللغوية في مجموعة متشابهة دراسة تاريخ وتحليل ومقارنة في تاريخها الذي مررت به

للوصول إلى نتائج تحكم التطورات التي اعتبرتها ووجوه التقارب والصلات والاختلافات بينها^(٤٠)، وهذا القسم من أقسام المورفولوجي يدخل في نطاق علم اللغة بعكس المورفولوجي التعليمي الذي يعد خارجاً عن بحوث اللغة^(٤١)، و ليس المنهج المقارن إلا امتداد للمنهج التاريخي في أعماق الماضي السحيق وينحصر في نقل منهج التفكير الذي يطلق على العهود التاريخية إلى عهود لا نملك عنها أية وثيقة^(٤٢)،

وقد خطت الدراسات الصرفية العربية خطوات موفقة وناجحة، وحققت تقدماً كبيراً في العقود الأخيرة بفضل استخدام المنهج المقارن، وتحكيم معطيات علم الأصوات في معالجة القضايا الصرفية، فمقابلة العربية بأخواتها الجزريات مكنت الدارسين من الوقوف على تصور أوضح وزودتهم برأي أوسع وأشمل لتطور الأبنية والصيغ العربية كما أن الإفادة من معطيات علم الأصوات في هذا الميدان جعلت المعالجات الصرفية أكثر دقة، وأكثر علمية وموضوعية ولا غرو في ذلك فالآصوات تعد المدخل الحقيقى لدراسة الصرف وأى دراسة صرفية لا تعتمد عليه هي دراسة فجة قليلة الجذوى^(٤٣)، ولقد حظى علم اللغة المقارن بعناية الدارسين إلا أنه لم يزود المكتبة العربية بأعمال متواصلة ومتکاملة تعكس ذلك التواصل والتكامل اللذين كانا سائدين في الدراسات الأوروبية ولذلك يرى الحمزاوي أن هذه النظرية وصلت إلينا منقوصة مشلولة^(٤٤).

واللغة العربية جذرية باتفاق الباحثين واللغات الجذرية هي العربية وال عبرانية والسريانية والعيلامية والاشورية والكلدانية والحبشية والنبطية الفينيقية والحميرية والأدومية والعمونية والموابية والساميرية والتدمرية وهذه اللغات منها أصول ومنها فروع ومنها ما هو حي على نماء ومنها ما هو واقف ومنها ما قد انقرض أو هو على شفا الانقراض والأصول منها العربية وال عبرانية والسريانية^(٤٥).

كل هذه اللغات الجذرية قد تفرعت عن اللغة الجذرية الأولى التي هي اللغة الأم ، تلك اللغة التي انقرضت منذ عصور طويلة يعسر تحديدها فقد كانت لغة

واحدة، بيد أن تفرق أبنائها إلى طوائف مختلفة في جهات شتى قد أدى إلى وجود لهجات يختلف بعضها عن بعض في وجوه عدة ^(٤٦)، و تعد اللغة العربية في نظر أكثر الباحثين عربا كانوا أو غير عرب، الأصل القديم لأخواتها الجزريات وتعد أيضاً إحدى أقدم اللغات التي عرفها العالم القديم ، وهي تجمع إلى ذلك خصائصين آخرين: إحدهما إنها اللغة الوحيدة المقدسة بين اللغات المعاصرة، إذ لا توجد غيرها في عصرنا لغة نزل بها كلام الله تعالى وحملت إلى أهل الأرض جميعاً تعاليم السماء، والأخرى أنها اللغة القديمة الوحيدة التي لا تزال حية وستبقى كذلك بأذن الله في حين أن أغلب اللغات التي عاصرتها قد انقرضت ، وأصبحت في عداد اللغات الميتة ^(٤٧)،

ويكاد الرأي يجمع على أن اللغة العربية هي أقرب لغات الجزريات إلى اللغة الأم القديمة لكونها تشتمل على عناصر لغوية ظلت محافظة على قدمها بالرغم من أن أحفار اليهود في العصور القديمة يعتقدون أن اللغة العبرية هي أقدم لغة في العالم ^(٤٨)، وتشابه اللغات الجزرية تشابهاً وثيقاً، وقد ترتب على معرفة هذه الحقيقة أن استعان بها الدارسون للتعرف على تطور هذه الظواهر في هذه اللغات بموازنة إحداها بالأخرى، وقد توافرت لهذه اللغات خصائص جعلت وجه الشبه بينها أوثق من وجه الشبه بين مجموعة اللغات الهندية الأوروبية ولعل الخصيصة الاشتراكية التي بني عليها هيكل التطور اللغوي في الجزريات قد وفر لها من أواصر الشبه ما لم يتوافر للغات الهندية الأوروبية وهي لغات لا تعتمد كثيراً على الاشتراك، وإنما تعتمد بالدرجة الأولى على ظاهرة التركيب أي تركيب كلمة من كلمتين أو أكثر ^(٤٩)،

ويأخذ الباحثون المحدثون على قدماء العرب أنهم لم يحاولوا ادراك حقيقة واضحة هي أن العربية ليست إلا امتداداً لنفسها عبر تاريخ قديم يرجع قدمه إلى اللغة الأم أو الجزرية الأصلية ومن ثم لم ينظروا في هذا التاريخ ولو بطريق غير مباشر أي بوساطة النظر في أخواتها الجزريات على حين أن هذا النظر كان من شأنه أن يلقي بعض الضوء على كثير من مشكلات العربية التي حار

ويرى كمال بشر أن هذه المشكلات كلها أو بعضها كان من السهل التخلص منها بطريق استشارة هذه اللغات، وهذه المشكلات بلا شك كثيرة معقدة تحتاج إلى بحوث خاصة وقد أشار إلى أمثلة جيدة منها في مجال الأصوات والصرف يبدو أن تفسيرها العلمي يعتمد في أساسه على النظر في اللغات الجزرية ^(٥١)،

ويوجه أحمد مختار عمر النقد إلى اللغويين المحدثين الذين سلما للأوريين بالأسبية في مجال المقارنات اللغوية حين ذهبوا إلى أن القرابة اللغوية بين تلك الألسن لم تظهر إلا بعد العثور على اللسان السنسكريتية ^(٥٢)، ومما وجه من نقد إلى الدراسات التاريخية والمقارنة أن نقد التراث بالات من الألسنية التاريخية، لم يكن أحسن حظا من نقد جماعة التيسير، من حيث إنهم معاً لم يصلوا إلى تعويض النظرية العربية بأحسن منها بل، كان جماعة التيسير أحسن لبلوغهم في التطبيق إلى نتائج عملية،

ومن أسباب إخفاق جماعة الفقه المقارن أن الألسنية التاريخية لا تصلح لنقد تراث لغوي ذهب في منهجه مذهبها هو أقرب إلى الدراسة الوصفية الآنية منه إلى الدراسة التاريخية على الرغم مما فيه من تعقيد وتفنيد وعيوب أخرى ^(٥٣)،

ولكن من حسنات علم اللغة المقارن أن الطريقة التاريخية لم تتبع الطرق العلمية في معالجتها قبل ظهور طريقة المقارنة بين اللغات في مطلع القرن التاسع عشر، ومنذ نشأة طريقة المقارنة بين اللغات - وهي أصلاً طريقة تاريخية - وهي تحظى بمكانة مرموقة في علم اللغويات كما صارت البحوث اللغوية التاريخية وقفا على كبار العلماء والباحثين ^(٥٤)، لذا لا نعدم من يدعوا إليه قال إبراهيم أنيس: واني لا عجب كل العجب حين أسمع بعض الدارسين يقول إن علم النحو والصرف علم نضج فاحتراق، وأنه ليس من المعقول أن نصل فيه إلى جديد، وفي رأيي ان معرفتنا الآن بطبيعة اللغة ووقفنا على ظواهر الكثير من لغات العالم، ثم قبل هذاك وفوق هذا دراستنا اللغات الجزرية شقيقات اللغة العربية، يجعلنا أكثر استعدادا وقدرة على تفسير ظواهر لغتنا تفسيرا علميا

صحيحاً وقد طبقنا منهج الاستقراء الذي ندعوه إليه...^(٥٥)

وقد تكون اللغة العربية بداعاً بين اللغات الحية في عصرنا في أنها لم تدرس دراسة تاريخية، مع أن علماء الجزريات قد عرضوا للغربية في دراساتهم التي تناولت مجموعة اللغات الجزرية، إلا أنه ما زال في العربية شيء خاص بها ينبغي في نظر إبراهيم السامرائي أن يتفرغ له الباحثون في نهج علمي تاريخي، وأن النهج التاريخي يفرض على الدارسين أن ينظروا إلى تطور الدلالة في سيرها التطوري، وفي هذه المسيرة اللغوية تبرز الألفاظ فيه متصلة بالزمان والمكان اتصالاً حضارياً، ومن هنا كان العالم اللغوي ذا نظر اجتماعي يعقد الصلة بين الناس والركب الحضاري في مسيرته الطويلة المتطورة الحية^(٥٦)، وخالف الأحوال السابقة سلمان العاني إذ ذهب إلى أن نحاة العربية ولغويتهم قد عنوا بدراسة اللغة، وفق المنهج التاريخي وقدم بعضهم أعمالاً عظيمة في الناحية التاريخية وكانت إحدى الدراسات المبكرة الناضجة للغربية الفصحى تلك التي قام بها سيبويه في عمله العظيم المعروف باسم الكتاب^(٥٧)،

أما عن بعض المشكلات التي تعترض الباحث في علم اللغة التاريخي فإنه لا تتوافر له مادة لغوية منطقية لمرحلة لغوية سابقة على المرحلة المعاصرة فلم تخترع وسائل التسجيل إلا حديثاً ومن ثم ليس أمامه إلا أن يلتجيء إلى الكتابة تلك الوسيلة العاجزة التي لا تمثل المنطق تمثيلاً صحيحاً^(٥٨).

وما نلاحظ أيضاً على المقارنات اللغوية للغربية مع أخواتها الجزريات مصاحبتها للدراسة التاريخية المعتمدة على تصورات وتخيلات للنحو الفلسفية تاريخية في كثير منها ومن غير أدلة في تفسيرات تاريخية ومقارنة تاريخية أيضاً مما أدى إلى عدم نجاح هذين المنهجين كالمنهج السابق لهما وهو المنهج التعليمي التيسيري، ويقال إن الدراسات التاريخية في القرن التاسع عشر كانت رد فعل للدراسة المعيارية في اللغة التي اعتمدت على المنطق الأرسطي والفلسفة اليونانية موجهاً للتفكير اللغوي حتى وصل إعجابهم بالمنهج التاريخي قول

أحدهم إن الطريقة العلمية الوحيدة لدراسة اللغة هي الطريقة التاريخية^(٥٩)، والملاحظة أن طريقة الموازنة ليست ممكناً دائماً، كما أنها ليست الطريقة الوحيدة للتوصل إلى الحقائق اللغوية، فهناك ما يمكن أن يسمى بـ(التحليل اللغوي الداخلي)،

وتميز نقد المقارنين بأنهم وقفوا عند الجزيئات دون الوصول إلى نظرية متماضكة تعوض النظرية العربية في وصف اللغة كما صاحب المقارنين الصبغة التاريخية^(٦٠).

الهوامش

١. التطور اللغوي التاريخي للدكتور إبراهيم السامرائي بقلم د. محمود فهمي حجازي، ٤٣.
٢. دراسات في علم اللغة ق ٢، ٥٢، ٥١.
٣. تاريخ العربية، ١٤٦.
٤. اللغة بين المعيارية والوصفية، ٢٧، ٢٦.
٥. أصوات اللغة، ١١.
٦. ينظر: فقه اللغة في الكتب العربية، ١٧٧، ١٧٨.
٧. فلسفة اللغة العربية وتطورها بـ مقدمة للمرحوم صروف.
٨. الحقائق التاريخية وأثرها في النظم اللغوية الوصفية، ١١٤، ١١٥.
٩. ينظر: عبقرى من البصرة، ٤٦.
١٠. ينظر التفصيل عن هذا المنهج في: منهج البحث اللغوي التاريخي بين النظرية والتطبيق، للباحثة،
١١. معالم دراسة في الصرف الأقسيمة الفعلية المجهورة دراسة لغوية تأصيلية، ١٠٩.
١٢. ينظر علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح ٢٤، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ١٨١، أصوات على الدراسات اللغوية المعاصرة، ٩٩، ١٠٠.
١٣. نظريات في اللغة، ٣٦.

- ١٤- التطور اللغوي التأريخي للدكتور إبراهيم السامرائي يقلم د، محمود فهمي حجازي : ٤٢ :
- ١٥- محاضرات في اللغة ٦-٧ النظم اللغوية والتتطور ، المستشرقون ومناهجهم اللغوية ٥٢ . ٥١ علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح ٢٣ ،
١٦. ينظر : كتابات في اللغة ١٧ ،
١٧. ينظر علم اللغة العام دyi سوسر ٢٣٤ ، ١١٧ ، ١٠٠ ،
١٨. تاريخ علم اللغة ٢١٧ ،
١٩. ينظر التفكير اللغوي بين القديم والجديد ٧٨ ،
٢٠. اللغة بين المعيارية والوصفيّة ٢٢ ،
٢١. نظريات في اللغة : ٦٦ ،
٢٢. دراسات في علم اللغة ق ٢ ، ١٣٦ ،
٢٣. اللغة ٢٠٣ . ٢٠٤ ،
٢٤. اللغة ٢٠٤ . ٢٠٥ ،
٢٥. فقه اللغة العربية الباكيز : ٨٤ . ٨٥ ،
٢٦. اللغة : ٤٢٣ ،
٢٧. نظريات في اللغة : ٤٠ ،
٢٨. فقه اللغة العربية الباكيز : ٨٥ ،
٢٩. اتجاهات البحث اللغوي في العالم العربي لبنان (١) : ٤١ ، ٤٥ ،
٣٠. ينظر : المستشرقون ومناهجهم اللغوية ٦٩ ،
٣١. تبسيط قواعد العربية وتبويتها على أساس منطقي جديد : ٢٠ ،
٣٢. التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ١١ ،
٣٣. اللسان والأنسان . مدخل إلى معرفة اللغة ١٢٥ ،
٣٤. نفسه ١٢٢: ،
٣٥. الحقائق التاريخية وأثرها في النظم اللغوية الوصفية ١٣٩
٣٦. فقه اللغة العربية الباكيز : ٥ ٢ :

٣٧. ينظر في علم اللغة التقابلية دراسة تطبيقية ٧ من اثر اللسانيات في
الدرس اللغوي العربي ومناهجها : ١٦٢ ، علم اللغة العام توفيق ٣٦ ، علم اللغة
وفقة اللغة تحيد وتوضيح ٢٣

٣٨. ينظر : اسس علم اللغة ٣٦

٣٩. علم اللغة العام توفيق ٣٥ علم اللغة وافي ٧ العربية وعلم اللغة
البنيوي ١٤٤ ، الوجيز في فقه اللغة ٦١ ، علم اللغة بين القديم والحديث ٧٠ . ١٠

٤٠. ينظر : علم اللغة وافي : ٧ علم اللغة بين القديم والحديث : ١٠٨
العربية وعلم اللغة البنيوي ١٤٤

٤١. ينظر علم اللغة وافي ٧

٤٢. اللغة ٣٧١ . ٣٧

٤٣. خواطر وراء صرفية ١١

٤٤. ينظر ينظر تطبيق مبادئ علم اللغة الحديث على العربية وتدريسها

٣٠٢

٤٥. اللمع الناجم في اللغة والمعاجم : ١١

٤٦. ينظر : مقدمة الاصول اللغوية المشتركة بين العربية والعبرية : ٤

٤٧. مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة : ٣

٤٨. اراء في العربية : ٤٣

٤٩. المشتقات نظرة مقارنة ٥١

٥٠. التفكير اللغوي بين القديم والجديد . الفرقه الرابعة ١٧٩

٥١. ينظر : نفسه : ١٧٩

٥٢. ينظر : البحث اللغوي عند العرب مع قضية التأثير والتاثير : ٢٢٤

٥٣. اثر الاسننية في تجديد النظر اللغوي : ٥١

٥٤. لغات البشر : ٧٤

٥٥. منهج الاحصاء في البحث اللغوي : ٢٠

- ٥٦ . ينظر : تنمية اللغة العربية في العصر الحديث : ٩٥

٥٧ . التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية : ٢٧

٥٨ . مدخل الى علم اللغة ١٤٩

٥٩ . تاريخ علم اللغة ٢١٧

شیخ المصادر

الكتاب

- اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي (١) لبنان في القرن التاسع عشر ١٨٠٠-١٩٠٠ : رياض قاسم ، مؤسسة نوفل ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ ،
 - آراء في العربية : عامر رشيد السامرائي ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٥ ،
 - أسس علم اللغة : ماريوباي ، ترجمة : أحمد مختار عمر ، منشورات جامعة طرابلس ، كلية التربية ، ١٩٧٢ ،
 - أصوات اللغة : عبد الرحمن أيوب ، مطبعة دار التأليف ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٣ ،
 - أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة : نايف خرما ، عالم المعرفة ، ١٩٧٨ ،
 - البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثير: أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٦ ،
 - تاريخ العربية : إبراهيم السامرائي ، دار الكتب ، مصر ، ١٩٧٧ ،
 - تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين : تأليف جورج موين ، ترجمة الدكتور بدر الدين القاسم ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٧٢ ،
 - تبسيط قواعد العربية وتبسيطها على أساس منطقى جديد : أنيس فريحة ، طبع مطبع المرسلين اللبنانيين ، جونيه - بيروت ، د.ت .

- التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية ، سلمان حسن العاني ، ترجمة ياسر الملاح، مراجعة محمد محمود غالبي ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط١ ١٩٨٣
- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه : رمضان عبد التواب ، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الرفاعي بالرياض ، مطبعة المدنى ، المؤسسة السعودية بمصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ ،
- التفكير اللغوي بين القديم والجديد ، الفرقة الرابعة كمال بشر ، دار الثقافة العربية ، السيدة زينب ،
- تنمية اللغة العربية في العصر الحديث : إبراهيم السامرائي ، مطبعة الجيلاوي ، القاهرة ، ١٩٧٣ ،
- دراسات في علم اللغة ، ق٢ : كمال محمد بشر ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٧١ ،
- عقري من البصرة : د، مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦ ،
- عقري من البصرة : د، مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦ ،
- العربية وعلم اللغة البنوي ، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث : حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،
- علم اللغة بين القديم والحديث : عبد الغفار حامد هلال ، مطبعة الجيلاوي ، شبرا ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦ ،
- علم اللغة العام : توفيق محمد شاهين ، دار التضامن للطباعة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ ،
- علم اللغة العام : فردينان ده سوسور ، ترجمة يوسف عزيز ، مراجعة النص العربي : مالك يوسف المطابي ، طبع مطابع دار الكتب للطباعة ، جامعة الموصل.

- علم اللغة : علي عبد الواحد وافي ، طبع ونشر دار نهضة مصر بالفجالة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٥٧ ،
- علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح : عبد العزيز مطر ، نشر دار قطررين الفجاءة ، قطر ، ١٩٨٥ ،
- فقه اللغة العربية : مجد محمد الباكير البراري ، نشر وتوزيع دار مجدلاوي ، عمان - الأردن ،
- فقه اللغة في الكتب العربية : عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، مطبعة الانتصار ، الإسكندرية ، ١٩٨٨ ،
- فلسفة اللغة العربية وتطورها : جبر ضومط ، مطبعة المقتطف والمقطم بمصر ، ١٩٢٩ ،
- في علم اللغة التقليدي دراسة تطبيقية : احمد سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ،
- كتابات في اللغة - سميح أبو مغلى ، طبع شركة الأصدقاء ، ١٩٧٨ ،
- اللسان والإنسان - مدخل إلى معرفة اللغة : حسن ظاظا ، مطبعة المصري ، الإسكندرية ،
- لغات البشر أصولها وطبيعتها وتطورها ، ماريوباي ، ترجمة صلاح العربي ، نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠ ،
- اللغة بين المعيارية والوصفية : تمام حسان ، دار الثقافة - الدار البيضاء - المغرب ، مطبعة النجاح الجديدة ، ١٩٨٠ ،
- اللغة ج ، فندريس : تعريب عبد الحميد الدوادلي ، محمد القصاص ، نشر : مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٥٠ ،
- اللمع النواجم في اللغة والمعاجم : ظاهر خير الله الشويري اللبناني ، طبع صدرا لمعجم الطالب في المأнос من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية ، طبع في المطبعة العثمانية - لبنان ، ١٩٠٧ ،
- محاضرات في اللغة : عبد الرحمن أيوب ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٦ ،

- مدِّعِمُ الْلُّغَةِ : مُحَمَّدٌ فَهْمَى حِجَارِي . طُبِّعَ وَنُشِرَ دَارُ الثَّقَافَةِ ، الْقَاهِرَةُ ، لِتَّابِعَةٍ ، ١٩٧٨ .

- المَعْلُومُ عِنْ الْلُّغَةِ وَمَنَاهِجُ الْبَحْثِ الْلُّغَوِيِّ : رَمَضَانُ عَبْدُ التَّوَابِ ، نُشِرَ مَكْتبَةُ الْخَطْبَعَةِ الْمَدْنِيِّ ، الْمَؤْسَسَةُ الْسُّعُودِيَّةُ بِمَصْرَ ،

- الْمَنْ وَمَنَاهِجُهُمُ الْلُّغَوِيَّةُ ، الْمَنَهَجُ التَّارِيْخِيُّ ، الْمَنَهَجُ الْمَقَارِنُ ، الْمَنَهَجُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ أَحْمَدُ عَمَائِرَةُ ، نُشِرَ وَتُوزِّعَ دَارُ الْمَلَاحِيِّ ، إِرِيدَ - الْأَرْدُنُ ، الدَّلِيَّ ، ١٩٨٨ ،

- مَعَنِ الْصِّرَافِ الْأَقِيسَةِ الْفَعْلِيَّةِ الْمَهْجُورَةِ دراسة لغوية تأصيلية : إِسْمَاعِيلُ أَبِيرَةُ ، دَارُ حَنِينَ الْعَبْدَلِيِّ ، عُمَانُ ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ ، ١٩٩٣ ،

- مَنْتُ الْلُّغَوِيِّ بَيْنَ التَّرَاثِ وَالْمُعَاصِرَةِ ، نِعْمَةُ رَحِيمُ الْعَزَّاوِيِّ ، مَنْشُورَاتُ الْعَلْمِيِّ ، مَطَبَّعَةُ الْمَجْمُوعُ الْعَلْمِيِّ ، ٢٠٠١م ،

- نَظَمُ الْلُّغَةِ ، أَنَيْسُ فَرِيقَةُ ، دَارُ الْكِتَابِ الْبَلْبَانِيِّ ، بَيْرُوتُ - لَبَّانُ ، الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ ،

- النِّيَةُ وَالنَّطْرُ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَيُوبُ ، وَقَائِعُ تَعْلِيمِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِغَيْرِ النَّاطِقِ الْمَادَةُ الْلُّغَوِيَّةُ ، مَطَبَّعَةُ

- مَكْنَةُ الْعَرَبِيِّ لِدُولِ الْخَلِيجِ ، الْرِّيَاضُ ، ١٩٨٣ ، الْمَدِينَةُ الْمُنْتَرَةُ ١-٧ جَمَادِيُّ الْأَوَّلِ ، الْكُوِيْتُ ١٦٧ جَمَادِيُّ الْآخِرَةِ ١٤٠١ هـ ، الدُّوْلَةُ قَطْرَاءِ - ٣ رجب ١٤٠١ هـ

- الْوَفْقُهُ الْلُّغَوِيِّ ، مُحَمَّدُ الْأَنْطاكيِّ ، مَنْشُورَاتُ دَارِ الشَّرْقِ ، الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ ،

الْبِحَوَالَاتُ

- أَثْرُ فِي تَجْدِيدِ النَّظَرِ الْلُّغَوِيِّ : مُحَمَّدٌ صَلَاحٌ الدِّينُ الشَّرِيفُ ، أَشْغَالُ نَدِينَاتِ وَالْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، تُونس ١٣-١٩ دِيَسْمِبِر ١٩٧٨ ، سَلَسَلَةُ الْسَّائِنِيَّاتِ الْتُّونْسِيَّةِ ، مَرْكَزُ الْدِرَاسَاتِ وَالْابْحَاثِ الْاِقْتَصَادِيَّةِ

والاجتماعية ، تونس ،

- تطبيق مبادئ علم اللغة الحديث على العربية وتدريسيها : محمد رشاد الحمزاوي ، أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية ، سلسلة اللسانيات ٤ ، تونس ١٣

، ١٩٧٨ - ١٩ -

- التطور اللغوي التاريخي : إبراهيم السامرائي ، محمود فهمي حجازي ، مجلة المجلة ، سجل الثقافة الرفيعة ، القاهرة ، ع ١٣٨ ، يونيو - حزيران ١٩٦٨ ،

- الحقائق التاريخية وأثرها في النظم اللغوية الوصفية ، عبد الرحمن أيوب ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، تصدر عن جامعة الكويت ، ع ١١ ، ٣ ، ١٩٨٣ ،

- خواطر وآراء صرفية : فوزي الشايب ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردنية ، ع ٤٧ ، السنة الثامنة عشر ، تموز - كانون الأول ١٩٩٤ ،

- المشتقات نظرة مقارنة : إسماعيل أحمد عميرة ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردنية ، ع ٥٦ ، جمادى الأولى ١٤١٩ هـ شوال ١٤١٩ هـ ،

- مقدمة في الأصول اللغوية المشتركة بين العربية والعبرية : محمد حسين آل ياسين ، مستل من العدد السابع من مجلة البلاغ في سنتها الثالثة ، مطبوعات الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية ،

- من أثر اللسانيات في الدرس اللغوي العربي ومناهجيه : أحمد محمد قدور ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، تصدر عن جامعة الكويت ، ع ٢٧ ، ٧٠ م ، صيف ١٩٨٧ ،

- منهج الإحصاء في البحث اللغوي : إبراهيم أنيس ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة الأردنية ، عمان م ٢ ع ، كانون الأول ١٩٦٩ ،

- منهج البحث اللغوي بين النظرية والتطبيق ، نسرين عبد الله شنوف ، مجلة الأستاذ ، كلية التربية - ابن رشد - جامعة بغداد ، ع ٢١ ، ج ٢٠٠٠ ، ١٤٢٠